المحتاج ان ياخذه ويبحث عنه لعل الله ان يرزقك الايمان الحق فيه
قال بن هذا من استغاثة العباد ولشرك لو كانوا يفقهونه ولنختم
الكلام بمسئلة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم ولكن نفرد لها الكلام
لعظم شانها وكثرة الغلط فيها فنقول لا خلاف ان التوحيد
لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعمل فان اختل شيء من هذا
لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند
ككفر فرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون
هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز
عند اهل بلدنا الا من وافقهم وغير ذلك من الاعذار ولم يدر المسكين ان
غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار كما قال تعالى
اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الايات كقوله يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده
بقلبه فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وهذه المسئلة مسئلة كبيرة طويلة تبين لك
اذا تاملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص
دنيا او جاه او مداراة وترى من يعمل به ظاهرا لا باطنا فاذا سالته عما يعتقده
بقلبه اذا هو لا يعرفه ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله اولهما ما تقدم
من قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فاذا تحققت ان بعض الصحابة
الذين غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها

على وجه

على وجه المزح واللعب تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من ١٢
نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها
والاية الثانية قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان الاية فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره
مع كون قلبه مطمئنا بالايمان واما غير هذا فقد كفر بعد
ايمانه سواء فعله خوفا او مداراة او مشحة بوطنه واهله
وعشيرته او ماله او على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض
فقد كفر الا المكره والاية تدل على هذا من وجهين الاولى
قوله من كره فلم يستثن الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره
الا على العمل او الكلام واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها
والثانية قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على
الاخرة فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد
والجهل والبغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذ
لك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين نسأل
الله العظيم ان يعصمنا من كل سوء انه جواد كريم
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين
تم الكتاب بحمد الله ومنه بقلم الحقير
الفقير الى ربه عبده وابن عبده
وابن امته سليمان بن عبد الله
بن شيخ غفر الله له ولوالديه
ولوالد والديه ومشايخه
والمسلمين اجمعين والحمد لله
رب العالمين
سنة ١٣٢٧
وذلك في ربيع اول ثاني يوم الاثنين ماضي منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)